



من أقاصيص الأولين

عرض وتقديم : سامية زكي

هذه قصة من الادب العربي القديم

قصة تكشف عن مكانة المرأة في ذلك المجتمع • مكانتها من أبيها ، ومكانتها عند زوجها •

كما تكشف عن ذلك الدور الذي كانت تلعبه المرأة في ذلك المجتمع - وهو دور المرأة المدركة لجميع المشكلات التي تواجه الرجل ان في الحياة اليومية ، وان في الحياة العامة •

والمرأة هنا تحب السلام والوئام ، وتعمل على استقرارهما واني حين اقدم هذه القصة انما ارجو ان تنال المرأة المعاصرة حظ المرأة العربية - المرأة الحرة الكريمة •

ثم دخل اوس على امراته مغضبا •
فقالت له : من الرجل الذي سلم عليك
فلم تظل معه الوقوف ، ولم تكلمه ؟

فقال : ذلك سيد العرب الحارث بن عوف •

فقالت : فمالك لاتستنزله ؟

قال : انه استهجنني •

قالت : وكيف ذاك ؟

قال : لانه جاءني خاطبا •

قالت : ألسنت تزعم انه سيد العرب ؟

قال : نعم •

قالت : اذا لم تزوج سيد العرب في

زمانه فمن تزوج ؟

قال : قد كان ذلك •

قال الحارث بن عوف بن أبي حارثه
خارجة بن سنان : أتري أني أخطب الى
أحد فيردني ؟

قال : نعم •

قال : ومن هو ؟

قال : اوس بن حارثة الطائي •

قال : اركب بنا اليه •

فركبنا اليه حتى أتينا اوس بن حارثة
في بلاده ، فوجدناه في فناء منزله ،
فلما رأى الحارث بن عوف قال : مرحبا
بك يا حارث ثم قال : ما جاء بك ؟

قال جئتك خاطبا :

قال : لست هناك •

فانصرف ولم يكلمه •

قالت : فتدارك ما كان منك .

قال : فبماذا ؟

قالت : بأن تلحقه فترده :

قال : وكيف وقد فرط منى اليه

مافرط ؟

قالت . تقول له : انى لقيتـك وانا

مغضب لامر ، فلك المعسرة فيما فرط

منى ، فارجع ولك عندى كل ما طلبت .

فركب فى اثرهما .

قال خارجه بن سنان فوالله انا لنسير

اذ حانت منى التفاتة فرايته وقلت

للحارث سو هو يكلمنى - هذا اوس وهو

ئى اثرنا .

فقال : ما اصنع به ؟

ومضى ومضيت معه ، فلما رأنا لانقف

قال : يا حارث اربع على .

فوقفنا له . وكلم الحارث بذلك الكلام

الذى قالته له امراته . فرجع الحارث

معه مسرورا .

قال خارجه : بلغنى أن اوسا لما دخل

منزله قال لزوجته : ادعى لى فلانة -

كبرى بناته ، فاتهته .

فقال لها : اى بنية . هذا الحارث

ابن عوف سيد من سادات العرب جاءنى

خاطبسا وقد أردت أن أزوجه منه فما

تقولين ؟

قالت : لاتفعل .

قال . ولم ؟

قالت : لأن فى خلقى رداة ، وفى

لسانى حدة - ولست بابنة عمه فيراعى

رحمى ، ولا هو بجار لك فى البسلد

فيستحى منك ، ولا آمن أن يرى منى ما

يكره فيطلقنى فيكون على بذلك مسبه .

فقال لها : قومى بارك الله فيك .

ثم دعا بابنته الاخرى فقال لها مثل

قوله لاختها ، فاجابته بمثل جوابها .



فقال لها : قومي بارك الله فيك .

ثم دعا بالثالثة - وكانت أصغرهم
سنا - فقال لها مثل ما قال لاختيها .
فقالت له : انت وذاك .

فقال لها : انى عرضت ذلك على
اختيك فأبتاه - ولم يذكر لها مقالتهما .
فقالت له : والله انى الجميلة وجها ،
الرفيعة خلقا ، الحسنة خلقا ، السديدة
رايا . فان حفظنى فقد فاز ، وان طلقنى
فلا أخلف الله عليه .

فقال لها : بارك الله فيك .
ثم خرج اليه فقال : زوجتك يا حارت
بابنتى فلانة .
قال : قد قبلت .

وأمر أوس أمها أن تهينها له ، وتصلح
شأنها .
ثم أمر ببيت فضرب للحارث وأنزله
أيام .
ثم بعثها اليه .
فلما دخلت عليه لبث هنيهة ثم خرج
الى . .

فقلت له : أفرغت من شأنك ؟

قال : لا والله .

قلت : وكيف ذلك ؟

قال : لما مددت يدي اليها قالت : مه
أعند أبى واخواتى ؟ هذا والله لا يكون .
ثم أمر بالرحلة فارتحلنا بها معا . .
وسرنا ماشاء الله .

ثم قال لى : تقدم .
فتقدمت ، فعدل عن الطريق ، وما
لبث أن لحقنى .

فقلت : أفرغت من شأنك ؟

قال : لا والله .

قلت : ولم ؟

قال : قالت تفعل بى كما يفعل بالامة
المسيبية الأخيذة ؟ لا والله حتى تسحر

الجزور والغنم ، وتدعو العرب ، وتعمل
ما يعمل متلك لمثلى .

قلت : انى لأرى همة وعقلا .

قال : صدقت ، وانى لأرجو الله تعالى
أن تكون المرأة النجيبة التى أطلبها .
فسرنا حتى وردنا الى بلادنا ، فاحضر
الحارث الابل والغنم ، ونحر وأولم ، ثم
دخل عليها ، وخرج الى .

فقلت : أفرغت من شأنك ؟

قال : لا والله .

قلت : ولم ذاك ؟

قال : دخلت عليها أريدها فاطهرت
العجب من أمرى وقالت :
لقد ذكرت من الشرف ما ليس فيك ؟
قلت : ولم ذاك ؟

قالت : أتفرغ للنساء والعرب من
حولك يقتل بعضهم بعضا - وكان ذلك
فى أيام حرب قيس وذبيان .
قلت : وبحك ! فماذا تريدن ؟

قالت : اخرج الى القوم فابذل من
مالك وجاهك للصلح بينهم ، ثم ارجع
الى أهلك فلن يفوتك ما تريد .
فقلت : انى لأرى عقلا ورأيا سديدا .
قال : فاخرج بنا .

فخرجنا حتى أتينا القوم - وقد
تساقط قتلاهم كأوراق الحريف - فمشينا
بينهم بالصلح ، فاصطلحوا على أن
يحسبوا القتلى ثم تؤخذ الدية ، فحملنا
منهم الديات فكانت ثلاثة آلاف بعير . .
فانصرفنا وقد حملنا أجمل ذكر وأطيب
فخر .

ثم دخل عليها فقالت له : أما الآن
فنعم .

فأقاما معا فى الذ عيش وأهنئه حتى
أدركهما خادم اللذات ومفرق الجماعات .